دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحرب الاريترية الاثيوبية والامن القومي العربي
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	الصوفي، محمد سالم
المجلد/العدد:	س 35, ع 391
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1998
الشهر:	يوليو / ربيع الاول
الصفحات:	34
رقم MD:	443255
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الحرب الاريترية الاثيوبية، العالم العربي، الامن القومي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/443255

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الحرب الإريترية الأثيوبية والأمن القومي العربي

بقلم: محمد سالم الصوفي (*)

مع تجدد واتساع المعارك الضارية على طول الجبهات المتعددة على الحدود بين أثيوبيا وأريتريا دخلت منطقة القرن الأفريقي في دوامة حرب ضروس سيكون لها بالغ الأثر على كل الأصعدة والمستويات، وبخاصة تداعياتها السلبية الخطيرة على الأمن القومي العربي، ليس فقط لأن الحرب تفجرت في منطقة جغرافية تقع على «ضفاف البحر الأحمر ومنابع النيل»، ذات حساسية الخاصة بالنسبة للأمن الاستراتيجي للعرب والمسلمين، ولكن لما ظلت تمثله منطقة القرن الإفريقي على مدى العقدين الماضيين من حظوة وتركيز من قبل القوى الأجنبية وخصوصاً إسرائيل، ولعل هذا الاهتمام والتركيز اللذين نالت منهما إريتريا حظاً وافراً بعد استقلالها سنة ١٩٩٣م قد يمثلان بعداً رئيسياً في خلفيات التنافس بين الدور الأثيوبي كدولة محورية ذات تاريخ عريق في التعامل مع المشاريع والمخططات الغربية والأمريكية، وبين الدور الإريتري المتصاعد الذي بدأ يغطي بشكل واضح على الدور الأثيوبي بعد استيلاء إريتريا على جزيرة إحنيش اليمنية.

ولا شك أن الخطط والبرامج والاتفاقات التي كانت تترجم بها اهتمامها بهذه المنطقة لم تكن سراً حيث ظلت السياسة الإسرائيلية تنطلق تجاه القارة الإفريقية من عوامل استراتيجية واقتصادية معلنة استقطابها عن طريق تقديم العون الاقتصادي والعسكري، وتحديداً الدول الواقعة على حوض النيل أو المطلة والقريبة من البحر الأحمر باعتبارها دولاً تقع في نطاق الأمن الاستراتيجي للدول العربية المتصارعة معها.

وفي هذا الإطار وقعت إسرائيل سلسلة اتفاقات عكسرية من أهمها ثلاثة اتفاقات وقعت في شهر يناير من السنة الماضية مع كل من أثيوبيا وإريتريا وأوغندا، وبمقتضاها تقدم هذه الدول تسهيلات وقواعد للطيران الإسرائيلي بهدف التدريب بأجواء هذه الأقطار وضمان الانتشار السريع في حال حدوث أي خطر يهدد أياً من الأطراف الموقّعة على الاتفاقات، وبموجبها أيضاً يقوم الخبراء الإسرائيليون بتزويد تلك الدول بالأسلحة وقطع الغيار وإصلاح المعدات العسكرية والطائرات وتدريب الكوادر، وفي هذه الأثناء قال الجنرال آمنون شاحاك رئيس أركان الجيش الإسرائيلي إنه أبلغ قادة إريتريا وأثيوبيا وأوغندا خلال زيارته للمنطقة أن دولاً أعضاء في حلف شمال الأطلسي الذي تقوده واشنطن قررت توفير ضمانات لتقديم ١,٥ مليار دولار كدعم عسكري واقتصادي لست دول تقع على حوض النيل بهدف القضاء على ما أسماه «بالمد الإسلامي» ووصفه بأنه يزحف باتجاه أثيوبيا والصومال وإريتريا وجيبوتي جنوباً وأوغندا وغينيا ونيجيريا غرباً.

ومع دخول المنطقة في منعطف جديد وتفجّر الأوضاع بين أثيوبيا وإريتريا سيأخذ الدعم والتدخل الأجنبي أبعاداً جديدة تأخذ بالاعتبار الحاجة الملحّة للطرفين المتنازعين إلى الدعم والمساندة ووفق الشروط والأهداف التي ستسعى الدول الأجنبية إلى فرضها منطلقة من تأزم الأوضاع ومستغلة فرصة اتساع دائرة الدمار التي سيخلفها استمرار الحرب، ومن هنا تأتي الخشية العربية والإسلامية المشروعة من أن نشوب الحرب في السادس من شهر يونيو من العام الحالي بين أديس أبابا وأسمرة مناسبة لتعزيز الاختراق الصهيوني لمنطقة القرن الإفريقي والذي ظل - كما أسلفنا - من أوليات السياسة الإسرائيلية في القارة السمراء على مدى ربع قرن تقريباً.

ومع تفجر الأزمة قد يتبادر للأذهان أن الحرب ستكون في مصلحة الدول العربية التي لها حدود مشتركة مع البلدين وظلت علاقاتها معهما تتسم بالتوتر والقلق الدائمين، إلا أنه رغم الاتجاهات السلبية الواضحة من القضايا العربية والإسلامية التي تبدو من مواقف حكومتي ميلس زيناوي وإسياسي أفورقي، فإن ذلك لا يقتضي بالضرورة أن تكون الحرب بينهما تخدم المصالح الاستراتيجية للدول العربية والإسلامية على الأمد البعيد، حتى وإن كانت كذلك على الأمد الظرفي القريب، وذلك لأسباب كثيرة تضاف إلى تلك العوامل التي ذكرت سابقاً والمتعلقة بما ستفتحه الحرب من مجالات واسعة للتدخلات الأجنبية والإسرائيلية على وجه الخصوص، وتبقى المشكلة الرئيسية المزمنة والتي ستواجهها الدول العربية المجاورة وبخاصة السودان من جراء الحرب الدائرة الآن هو نزوح مزيد من اللاجئين الإريتريين والأثيوبيين إلى مدنها.

والذين لن تبذل الجهات الدولية كالعادة في سبيل مساعدتهم أي جهد الأمر الذي يزيد الطين بلة على مستوى الأوضاع التي تعانيها شرائح واسعة في تلك البلدان، ولا شك أن هذه المشكلة المزمنة التي ظلت تؤرق السودانيين على سبيل المثال على مدى الأعوام المنصرمة حين بلغ اللاجئون نحو أربعة ملايين لا يمكن أن يكون تضاعفهم سوى بداية مشكلة جديدة تضاف إلى المشاكل المستعصية التي تعاني منها المنطقة من جراء تشابك الأوضاع والأطماع، وبالتالي فإن زيادة الضغوط والمشاكل والحروب في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر يعد تهديداً مباشراً وخطيراً على الأمة العربية والإسلامية بشكل عام حتى وإن تفاوت الإحساس والإدراك والمسؤوليات تجاه تلك الضغوط والمشاكل.

(*) كاتب وصحافي موريتاني